اهل العرب كانوا في الجاهلية يتحدث الرجل منهم مع النساء ويجتمعون معهن حتى أرجحوا وغلبوا
وليس عندهم في ذلك عيب ولا عار إلى أن جاء الإسلام فمنع ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع
النظرة فالنظرة بأن منه الزنا معاودة النظر وقال عيسى بن مريم إياكم والنظر فإنه بذر في القلب الشهوة
وأول الغشي النظر وأول الحرب الشر وقال حكيم لصياد رآه يتكلم مع امرأة إياك وصيد الوحوش
احذر أن تصيد هذه المرأة وقال الحكماء النظر إلى المرأة سهم من سهام الشيطان مسموم
النساء لحم مشتهى كل رجل وإذا دعا الرجل المرأة إلى نفسه بالغالب عليها الإجابة لا سيما إذا كان
الرجل شابا جميلا صاحب مال محسنا يتزين الله بالحياء وفقه الكلام معهن وأمر مباعدة أجسامهن
عن أجساد الرجال وفي المثل ثلاثة لا تؤمن ولو نلت شاب وامرأة وامرأة على سرج وقيل
مال وقال بعض الشعراء

لا تأمنن النساء ولو أخا ... ماء التوحش على النساء أمين

وقولكم النساء عنونا فيهن بآيات الوجوه وتعطرن المحاسن مع أرواحهن أحلام محبة
العرب للنساء شيء عظيم وما أظن أن حب الدنيا يحب النساء كمحبة العرب لهن ملاوكيه
لا يرى الرجل المرأة الجميلة ويبقى قلبه مستريحا أبدا وإذا كان يحاول الله وحاجته مروءة
فإنه يبقى مع نفسه فقال أبو محجن لا تعب عليه مروءة وإذا كان لا يحاول الله وأمروءة له
فإنه يبقى مشغول الفكر معاودة النظر إليها والتحدث معها والقوة منها وكيد الحيلة
في الوصول إلى قضاء وطره منها وربما لا تكثر معاودة النظر إليها مرة أخرى لأسباب تمنعه
من ذلك فيبقى حيران تتقطع مصالحه كلها وعنوانا في الشعر إذا لبست المرأة الثياب الجميلة
ومرت على الرجال لينظروا إليها فإنها زانية أثمة لأنها تتشوش أفكار الرجال بسبب نظرهم إليها
وذلك يؤدي إلى صور المعصية من الرجال ولذلك المرأة إذا حضرت مجالس الرجال ربما يكون
أزوجها فيصبح النظر رشيقا وترى شابا جميلا فما قلبه يتعلق به وإن لم أذا دخلت مواضع
الرجل والنساء من الرجال فإن ذلك يفسد دينه ويترك شهوتها وما المعلوم حتى لكل أحد

ان الحسان إذا صبين أصبت له الجنة ورغبت إلى من وجهه وإذا أهدر القول فإنت إن قد
وكرت نفوسه وإذا أنشأ الرجل أصبت له المرأة وتمنت أن تكون هي التي تغني بها قال بعض الحكماء
ليس شيء أضر على النساء من الخروج وليس شيء خير لهن من البيوت والغاب إذا المرأة إذا
خرجت الرجال مع النساء والرجال وصاحوا المزهو أرجع سالمة القلب وأقل مصيبة وذكر
أن نزل المرأة خيرها لا تستحلها وثيابا أحسن مما عندها فتسخط على زوجها وتكره عيشتها
وقيل إن السلوب أهل الدين والمروءة يحتشمون نساءهم صيانة الرجال وحضور
اللعب والفجور والفحش من الرجال والنظر الرجال الأجانب وسماع حكاياتهم ومجالسة النساء
التي يعين ذلك لا سيما العجائز وقال بعض الحكماء الوجه الذي يفتن من العثرة هو أن تخرج
المرأة الرجال مع الرجال ولا يدخلون عليها وحكي عن امرأة من الصالحات قالت كنت جالسة
مع زوجي في الخان فمر رجل شاب جميل الصورة فلفت النظر إليه وجعل زوجي وصار
زوجي يغمزني مثل الغرد أو المختبر أو الكلب ثم قلت إن الله تعالى من الجلوس في الخان
من ذلك اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد فاطمة الزهراء رضي الله عنها أي شيء
خير للمرأة فقالت هو أن لا يراها الرجال ولا تراهم فقيل ما يبين عينيها استغشانا للكلام
ولكن أنتم معشر الأمم يجب أن تنتشر من حبيب ينشأ الرجل منكم إلى أن يشيب يجتمع مع النساء
ويجالسهم الليل والنهار في البيوت والأسواق ومواضع اللعب وفي الطرق والنساء كذلك
ضعفت محبة الرجال للنساء والنساء الرجال وقلت الشهوة لأن الشهوة إنما تتصور بقوة
الإحساس بالنظر واللمس والإحساس إنما يقوى بالأمر الغريب الجديد وبما الإدراك
النظر إليه مرة فإنه يضعف الحس من قلة إدراكه فلا تتصور الشهوة فإنتهم الاحتكام
الدائم وجدت من العشق والوالي العاشر أيضا بالعين بزوجهن شابهم صغارا
وربما يكون قد قبل الشهوة والمرء من الزوج الزيج والمعصية التي يشكله الغفور هذه
ذرية مجددة قد جاءت في شرعهم أمور بأن قد المرأة عندهم وهي بنت اثنى عشر عاما أو ثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)